بحث عن

إرادة الدنيا بعمل الآخرة

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

يُعد العمل للآخرة من أجل الدنيا من أخطر الآفات التي تُفسد الأعمـال الصالحة وتُحبطها، وتُـذهب أجورهـا وثوابهـا، بـل قـد تجعلهـا وبـالًا على صاحبها يوم القيامة. إنها حالة قلبية مُنكرة تتمثل في استخدام الأعمال التي شُرعت للتقـرب إلى اللـه تعـالى وابتغـاء ثوابـه الأخـروي كوسـيلة لتحقيق مكاسب دنيوية زائلة من مال أو جاه أو مدح أو ثناء. يُعرف هذا الفعل المشين بأنـه "إرادة الـدنيا بعمـل الآخـرة". إنـه نـوع من النفـاق العملي والشرك الخفي الذي يُنافي الإخلاص ويُبطل المقصـد الشـرعي من العبادات والأعمـال الصـالحة. إن فهم حقيقـة هـذه الآفـة الخطـيرة وأنواعها ودوافعها وعلاماتها وآثارها المدمرة على الفـرد والمجتمـع في الدنيا والآخرة، والسبل الكفيلة بتجنبها وتطهير النية من شـوائبها، يمثـل ضرورة حتمية لكل مسلم يسعى لنيل رضا الله والفوز بجنته. فالعامـل للآخرة من أجل الدنيا كالمتاجر الذي يبيع سلعة نفيسة بثمن بخس، بـل هو خاسر في الدارين.

تعريف إرادة الدنيا بعمل الآخرة وحقيقتها في الإسلام

يُعرف "إرادة الدنيا بعمل الآخرة" بأنها: "فعـل العبـد للعبـادة أو العمـل الصالح الذي شُرع للتقرب إلى الله وابتغاء ثوابه الأخروي، ولكن يكـون قصده الأساسي من هذا الفعل تحقيق مصلحة دنيويـة عاجلـة من مـال أو جاه أو منصب أو مدح أو ثناء أو غير ذلك".

حقيقة هذه الآفة تكمن في جعل العمل الأخـروي وسـيلة للوصـول إلى غايات دنيوية، وهذا يُنافي الإخلاص الذي هو تجريد القصد لله وحده في العمل. فالعامل هنا يُقايض ما هو باقٍ بما هو فـانٍ، ويـبيع مـا هـو نفيس بما هو خسيس.

أنواع إرادة الدنيا بعمل الآخرة ودوافعها

تتعدد صور إرادة الدنيا بعمل الآخرة وتختلف دوافعها، ومن أبرز أنواعها:

- **فعل العبادة لغرض دنيوي محض:** كأن يصلي ليُرى ويُمدح، أو يتصدق ليُقال عنه جواد، أو يحج ليحصل على لقب أو منصب.
- **استخدام العلم الشرعي للوصول إلى المناصب والوجاهة:** كأن يتعلم ليُصبح قاضيًا أو مفتيًا ليحصل على المال والجاه.
- **إظهار الزهد والتقوى لكسب ثقة الناس وأموالهم:** كأن يُظهر التخشع والورع ليُقبل الناس على معاملته التجارية.
- **المتاجرة بالدين لتحقيق مكاسب سياسية أو اجتماعية:** كاستغلال الدين للوصول إلى السلطة أو كسب التأييد الشعبي.
- **التظاهر بالخير والصلاح لجلب النفع أو دفع الضر الدنيوي:** كأن يُظهر الاستقامة ليُزوج أو ليُشفى من مرض.

<u>أما دوافع إرادة الدنيا بعمل الآخرة فترجع في الغالب إلى:</u>

- **ضعف الإيمان بالآخرة وقلة اليقين بما عند الله من الثواب:** فيرى العامل أن العاجل خير له وأولى بالاهتمام.
- حب الدنيا والتعلق بها والحرص على تحصيل لذاتها وشهواتها الفانية.
- الجهل بفضل الإخلاص وعظيم أجره عند الله تعالى.
- اتباع الهوى والشيطان وتزيينهما للعمل من أجل الدنيا.
- الخوف من الفقر والحاجة والرغبة في الغنى والرخاء الدنيوي.
- طلب المنزلة والجاه والرئاسة بين الناس.

علامات إرادة الدنيا بعمل الآخرة التي تدل عليها

هناك علامات تظهر على من يريد بعمله الآخرة الـدنيا وتـدل على هـذه الآفة القلبية، منها:

- **الاهتمام الظاهر بالعبادة مع ضعف الباطن:** يُظهـر الخشـوع والتذلل أمام الناس ولكنه قاسي القلب في السر.
- **تغير العمل بتغير الأحوال الدنيوية:** يزيـد اجتهـاده في العبـادة إذا رأى فيها مصلحة دنيوية وينقص إذا فاتت المصلحة.
- **الحرص الشديد على نيل ثناء الناس ومدحهم:** وربط العمـل برضا المخلوق لا برضا الخالق.
- **السخط عند فوات المصلحة الدنيوية من العمل الأخـروي:** كأن يغضب إذا لم يحصل على المال أو المنصب الـذي كـان يرجـوه بعمله الصالح.
- **تفضـيل العاجـل على الآجـل:** وإيثـار المكاسـب الدنيويـة على الثواب الأخروي.
- **الفتــور والملــل من العبــادة إذا لم تتحقــق المقاصــد الدنيوية:** يفقد الحماس للعمـل الصـالح إذا لم يـرَ فيـه نفعًـا دنيويًـا قريبًا.

الآثار المدمرة لإرادة الدنيا بعمل الآخرة على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة

لإرادة الـدنيا بعمـل الآخـرة آثـار وخيمـة وعـواقب مـدمرة على الفـرد والمجتمع في الدنيا والآخرة:

<u>على الفرد في الدنيا:</u>

- **فقدان الإخلاص:** وهو أساس قبول العمل.
- **عدم البركة في العمل وفي الحياة:** لأن اللـه لا يبـارك في عمل قُصد به غير وجهه.
- **القلق والاضـطراب:** لأنـه يعيش في صـراع بين ظـاهر عملـه وباطن نيته.
- الحرمان من حلاوة الإيمان ولذة العبادة الحقيقية.
- الوقوع في النفاق العملي.

<u>على الفرد في الآخرة:</u>

- **حبوط العمل وعدم قبوله:** قال تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا وَزِينَتَهَـا نُـوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـالَهُمْ فِيهَـا وَهُمْ فِيهَـا لَا يُبْخَسُـونَ *

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [1] (هود: 15-16).

- **العذاب الشديد والوعيد بالنار:** لأنه استبدل الأدنى بالأعلى وباع الآخرة بعَرَض قليل من الدنيا.

على المجتمع:

- ضعف الدين وانتشار المظاهر الكاذبة للتدين.
- **فقدان الثقة بين الناس:** لأن الدافع للعمل ليس الحق والخير بل المصلحة الدنيوية.
- **تأخر النصر والتمكين:** لأن الله لا ينصر قومًا تكون مقاصدهم دنيوية بحتة.
- انتشار الفساد والمتاجرة بالدين لتحقيق المنافع الشخصية.

السبل العملية لتجنب إرادة الدنيا بعمل الآخرة وتطهير النية

هناك سبل عملية وفعالة لتجنب هذه الآفة الخطيرة وتطهير النية وتجريد القصد لله تعالى في كل عمل، منها:

- **تقوية الإيمان بالآخرة واليقين بما عند الله من الثواب الجزيل:** واستحضار فناء الدنيا وبقاء الآخرة.
- **الزهد في الدنيا وعدم التعلق بها:** وتذكر أنها دار ممر لا دار مقر.
- **تعلم فضل الإخلاص وعظيم أجره عند الله تعالى:** واستحضار عظمة الله وأنه المستحق وحده للعبادة والقصد.
- **مجاهدة النفس ومراقبة النيات بدقة:** ومحاسبتها قبل العمل وأثناءه وبعده، وتجديد النية وتصحيحها باستمرار.
- **الاستعانة بالله تعالى:** واللجوء إليه بالدعاء والتضرع أن يُخلص القلب من شوائب إرادة الدنيا ويُعينه على الإخلاص.
- **إخفاء الأعمال الصالحة قدر المستطاع:** والحرص على السرية في العبادات النافلة.
- **تذكر عظمة الله وعلمه ب السرائر والنيات:** وأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.
- **مصاحبة الصالحين المخلصين:** والاقتداء بهم في إخلاصهم وتجريدهم للقصد لله تعالى.

- **قراءة القرآن الكريم وتدبر آياته الـتي تحث على الإخلاص وتذم الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة.**
- **كثرة ذكر الموت والقبر والآخرة وأهوالهـا:** فـإن ذلـك يُزهّـد العبد في الدنيا ويُذكره بالدار الباقية.

أهمية الإخلاص وتجريد القصد لله في كل عمل وخطورة المتاجرة بالدين من أجل الدنيا

إن الإخلاص هو روح العمل وقبوله عند الله تعـالى، وهـو أسـاس الفلاح والنجـاة في الـدنيا والآخـرة. وإرادة الـدنيا بعمـل الآخـرة هي متـاجرة خاسرة تُفقد العبد أجـره في الآخـرة وقـد تُعرضـه للعقوبـة، ولا يحصـل منها في الدنيا إلا على ما قُدّر لـه أصـلاً. إن المتـاجرة بالـدين من أجـل الدنيا من أخطر الآفات الـتي تُفسـد الـدين والـدنيا على صـاحبها. يجب على كل مسلم أن يجتهد في تطهير نيته وتجريد قصـده للـه تعـالى في كل عمل يؤديه، وأن يحذر من هـذه الآفـة المهلكـة الـتي تُـذهب الخـير وتجلب الشر.

الخاتمة

إن إرادة الدنيا بعمل الآخرة هي آفـة عظيمـة ومتـاجرة خاسـرة تُحبـط الأعمال وتُبعد العبد عن الله وتُعرضه للعذاب. يجب على كل مسـلم أن يفهم حقيقتها وأنواعها ودوافعهـا وعلاماتهـا وآثارهـا المـدمرة. والسـبيل إلى النجاة من هذه الآفة الخطيرة هو تقوية الإيمان بالآخرة والزهد في الدنيا ومجاهدة النفس ومراقبة النيات وتجريد القصد لله تعالى في كل عمل، والاستعانة باللـه في ذلـك. فـالإخلاص هـو أسـاس القبـول وروح العبادة وسبيل الفوز برضا الله وجنته والنجاة من عذابه. فلنسـع جميعًـا لتطهير نياتنا وتجريد مقاصدنا لله وحـده في كـل أعمالنـا، سـائلين اللـه تعالى أن يُخلص قلوبنـا وأعمالنـا لوجهـه الكـريم وأن يجعلنـا من عبـاده المخلصين الذين لا يريدون بعمله إلا وجهه الكريم. إن الله سميع عليم.